وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في الدورة السابعة والأربعين 1981

للدكتور عدنان الخطيب

عضو المجمع المؤازر

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته السابعة والأربعين بمدينة القاهرة، في المدة الواقعة من 18 ربيع الآخر، الموافق 23 من شباط (فبراير) حتى 3 من جمادى الأولى سنة 1401هـ، الموافق 9 من آذار (مارس) سنة 1981م؛ عقد خلالها اثنتي عشرة جلسة، منها جلستا الافتتاح والختام.

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث واتخذ من مقررات:

أولاً – جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح علنية، حضرها جمع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية، وألقيت فيها كلمات ترحيبية، كما عرضت أعمال المؤتمر في دورته السابقة، والتطلعات المرجوة منه في هذه الدورة.

افتتح الجلسة **الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع**، وبعد أن رحب بالأعضاء المشاركين في المؤتمر، ألقى كلمة قال فيها: "**لقد شاء برنامج مؤتمرنا هذا العام أن يوجه النظر نحو لغة العلم**، وقد استجاب له غير واحد من السادة الباحثين. ولا شك في أنا نعيش في عصر العلم والتكنولوجيا. ولم يحظ البحث العلمي قط، في التاريخ قديمه وحديثه، بتلك الخطوات التي حققها في العصر الحاضر ..." وأردف يقول: "وَظُنَّ

خطأ أنه **ليس في وسع العربية أن تتابع هذا السير الحثيث، وأن تؤدي رسالة العلم الحديث**. وربما كان هذا من الأسباب التي دعت إلى تكوين المجامع اللغوية ..." وبعد أن ألمح الأستاذ الرئيس إلى رسالة المجمع في تطوير اللغة والنهوض بها، استدرك قائلاً: "ولكن **من الخطأ أن يُظَنّ أن المجمع مصنع ألفاظ ومصطلحات، بل جلّ همه أن يسجل ما استقر عليه عرف العلماء والمتخصصين، ما دام لا يتعارض مع أصول اللغة**".

وبعد أن عدد الأستاذ الرئيس بعض القواعد التي أخذ المجمع بها في وضعه للمصطلح العلمي، من مثل إجازته الاشتقاق من أسماء الأعيان، وقياسية المصدر الصناعي، وإباحة دخول "أل" التعريف على "لا" النافية، قال: "... **وفي ضوء هذا أقر المجمع عشرات الألوف من المصطلحات العلمية**، وأخرجها في مجموعات سنوية صعدت إلى اثنين وعشرين مجلداً، يضاف إليها كل عام مجموعة جديدة". وختم الرئيس كلمته قائلاً: "ولم يُهمِل المجمع لغة الفن والأدب، فتلك هي رسالته الأولى ...".

تم قرأ **الدكتور مهدي علام، الأمين العام للجمع**، تقريره السنوي، موجزاً فيه الكلام عن نشاط المجمع خلال العام الماضي، بادئاً بما تم في المؤتمر السابق من أعمال وما صدر عنه من توصيات، ثم عرض الجهود التي بذلها مجلس المجمع ولجانه المتخصصة والتي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة.

ثم عَدَّد الأمين العام المطبوعات التي أتم المجمع طباعتها والتي هي قيد الطبع. ثم أشار إلى افتقاد المجمع اثنين من شيوخه، وهما المرحومان الدكتور أحمد بدوي والشيخ محمد الفحام، وإلى فوز الدكتور محمد توفيق الطويل بالانتخاب الذي جرى لملء ما شغر من مقاعد مجمعية.

ثم ألمح إلى فوز كل من عضوي المجمع الأستاذ عبدالسلام هارون بجائزة الملك فيصل العالمية، والدكتور محمد محمود الصياد بجائزة الدولة التقديرية.

ثم تحدث **الدكتور عمر فروخ، باسم الوافدين على المؤتمر**، عن الجهود التي يبذلها المجمعيون في خدمة لغة القرآن الكريم وفي الدفاع عنها؛ وما لبث أن نفث عن صدره صارخاً: "وأنا الآتي من لبنان يؤلمني أن أقول: **إن اللغة العربية تخوض عندنا اليوم حرباً عواناً**؛ ففي (الراديو) وفي (التلفزيون) لا نجد الفصحى إلا في نشرات الأخبار وفي عدد من الأحاديث الوقورة، مما يستمع إليه قلة من الناس، أما برامج الترفيه التي تصل إلى الكثرة من المستمعين فإنها تذاع بغير اللغة الفصحى". وأردف يقول بلسان كل عربي: "وأدعى من هذا كله إلى الأسى البالغ أن الأخبار التي تذاع من عدد من المحطات الأجنبة أفصح ألفاظاً وأقوم تركيباً وأصح إعراباً مما أسمعه عندنا في نشرات الأخبار".

وختم الدكتور فروخ كلمته **مهيباً بمجامع اللغة العربية إلى المبادرة إلى حماية اللغة العربية من الأعاصير الهابة عليها من الشرق والغرب**، ودعا القادرين على حمايتها بأيديهم إلى النهوض بواجباتهم، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن".

★ ★ ★

ثم ألقى الشاعر الأستاذ محمد عبدالغني حسن قصيدة من روائعه، ضمنها ترحيباً بأعضاء المؤتمر، وتمجيداً للعربية، **ودعوة إلى أبناء العروبة للحب والتآخي ونبذ الفرقة والشتات**، كما ضمنها بكاء لحال العربية وما تلقاه من عدوان أعداء، ونكاية أبناء. وكان مما ورد فيها:

يـــا رفيقـــيَّ سَقّيانـــي وهاتـــا رشفـــة فـــي فمـــي تـــرد الحيـــاةَ
يـــا رفيقـــيَّ هَيِّئـــا لـــي بساطـــا إننـــي ظـــامئ .. فهاتـــا .. وهاتـــا
وأديـــرا الهـــوى .. صَـــبوحاً غبوقـــا وعشيّـــــاً، وبكـــــرة، وغـــــداةَ ..
إننـــا ههنـــا نلـــوذ مـــن "**الضـــــا** إننـــا ههنـــا إلـــى الحـــب ننحـــو **د**" بحصـــن نرجـــو عليـــه النجـــاةَ
(لغـــة الضـــاد) وَحَّدَتْنـــا قديمـــا قبـــلَ – والله – أن نكـــون نُحـــاةَ
فهـــي كانـــت للســـامعين حـــداءً لا أرتنـــا فيهـــا الحيـــاةُ شتاتـــا
و هـــي كانـــت للخاشـــعين صـــلاةَ

وهي كانت للهائمين على البيـداء فيئـــــاً ومـــــوردا ونباتـــــا ..

وَسِـــعت وقعـــة الجزيـــرة رمـــلا وكثيبـــــاً، وواحـــــة، وفـــــلاةَ
ثـــم مَـــدَّت إلـــى الحضـــارة كفّـــاً فأفـــاءت ظِـــلّاً، وأَحْيَـــت مواتـــا
نَبَّهـــت نُوَّمـــاً علـــى صـــحوة "**الإســـ نَبَّهـــت نُوَّمـــاً علـــى صـــحوة "**ـــــلام**" دِينـــاً، وأيقظتهـــم غُفـــاةَ
حَطَّمـــت بالإيمـــان رأس "سُـــواعٍ" وجنـــاحَيْ "نَســـر" وذيـــل "مَنـــاةَ"
وأتـــت بـــ"**الكتـــاب**" ســـمحاً وضـــيئا عربيّـــــاً، وبـــــالمبين أداةَ ..
وَقَّـــعَ اللهُ لَحْنهـــا فـــاسترَقَّت نغمـــاتٍ، واستحصَـــدَتْ أصواتـــا ..

* * *

وســـعت ســـاحةَ العلـــوم فمـــا كـــا نـــت نَـــزورا، ولـــم تكـــن مِقلاتـــا
حينمـــا قَـــدَّمَتْ إلـــى العلـــم شيئـــا لـــم تُقَـــدِّم بضاعـــةً مُزجـــاةَ
إنمـــا قـــدّمَت إلـــى الـــدهر مـــا كـــا ن بحـــق لفخرنـــا مدعـــاةَ ..
أيهـــا الباســـطون أيـــدي التآخـــي لـــم تكونـــوا للحـــب إلا دُعـــاةَ

* * *

التقيتـــم هنـــا .. فكنتـــم عـــدولا وشـــهوداً علـــى الهـــوى أَثباتـــا
لـــم تَزِدْكُـــم مـــرارةُ الخُلْـــفِ إلا قُربـــــةً للإلـــــه أو إخباتـــــا
إن يكـن بعضُـنا يميـل إلـى الهـد م فمـــا زلتمـــو البُنـــاةَ الرعـــاةُ
بيتُنـــا واســـع الرحـــاب .. فأهـــلا بالـذي زارنـا، ووافـى، و واتـى...

ثانياً: المصطلحات العلمية

عُرِضت على المؤتمرين خلال الجلسات التي كانوا يعقدونها يومياً، المصطلحات الفنية والعلمية المرفوعة إلى المؤتمر من قِبَل اللجان المتخصصة، بعد أن أقرَّها مجلس المجمع. ودرس المؤتمرون تلك المصطلحات وأقروا غالبيتها مُجمِعين عليها، وبعضاً منها بالأكثرية، كما أقروا بعضاً آخر بعد تعديله، وأعادوا عدداً منها إلى اللجنة التي صدر عنها لإعادة دراسته في ضوء المناقشات التي دارت حوله.

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (1198) مصطلحاً موزعة بين العلوم والفنون كما يلي:

191 مصطلحاً في علم الفيزياء (الفيزيقا)
29 مصطلحاً في علم النبات
126 مصطلحاً في علم الكيمياء
128 مصطلحاً في علم الصيدلة
128 مصطلحاً في علم الرياضة
64 مصطلحاً في علم التربية
62 مصطلحاً في ألفاظ الحضارة

82 مصطلحاً في علم الحيوان

175 مصطلحاً في العلوم الطبية

63 مصطلحاً في علم التاريخ

191 مصطلحاً في علم الجيولوجيا

97 مصطلحاً في علم المياهيات (الهيدرولوجيا).

ثالثاً – البحوث

ألقى عدد من الأعضاء، خلال مدة انعقاد المؤتمر، بحوثاً قيمة في موضوعات شتى. وفيما يلي عرض موجز لها، مع خلاصة لما دار حولها من مناقشات وتعليقات:

1– لغة العلم: بحث للدكتور عمر فروخ وَثَّقَه بآيات بينات ليثبت أن **اللغة العربية لغة واحدة، يستطيع المرء أن يبين بها عن شتى الأغراض والمعارف**، وإذا ما استثنينا مصطلحات العلوم من جهة، ومعالم البيان ومحسّنات اللفظ من جهة ثانية، فإن لغة العلم تبقى نفسها هي لغة الأدب، ولا طائل من التفريق بينهما، وخصّ الواحدة منهما بالبحث والدرس.

وأكد الباحث على أن خدمة "لغة العلم" **لاتكون إلا بخدمة الفصحى**، لغة علم وأدب على حد سواء، لأن اللغة في كل منهما لا تختلف عن الأخرى إلا بمقدار ما يلتزم العالم في لغته بالوضوح والسهولة، أو بمقدار ما يُلزِمُ الأديبُ نفسَه باستخدام المجازات والمحسِّنات اللفظية.

وأثار البحث عدة تعليقات ومناقشات، اشترك فيها كل من الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور، والأساتذة توفيق المدني، وعز الدين عبدالله، وأحمد الحوفي، وعبدالرزاق محيي الدين، والحبيب ابن الخوجه، ومهدي علام. وكان

المعلقون يجمعون، خلافاً لرأي صاحب البحث، على أن للعلم أسلوبه الخاص، ومن أبرز معالمه: **الدقة والسهولة والوضوح**؛ وهو بهذا يختلف عن الأسلوب الأدبي الذي يستطيع كل أديب أن يطبعه بطابع خاص به.

2- في الدين والدنيا: قصيدة للدكتور حسن علي إبراهيم، بكى فيها شباباً رحل وزمناً فسد، وندَّد بعدّوٍ فَجَر وصديق غدر، **ثم هزئ بدنيا تغيرت فيها القيم وانقلبت فيها المفاهيم**، ولا منجاة لأحد من دنسها إلا باللجوء إلى الله مع الأمل في عفوه ورحمته.

والقصيدة في مجملها من عيون الشعر الوجداني، تكسوها مسحة من صوفية تدل على نفس مطمئنة راضية بإيمانها العميق. وكان أثرها في نفوس المؤتمرين بالغاً، فهبوا إلى تقديم شكرهم الخالص لزميلهم الطبيب الشاعر مع تهانيهم القلبية.

3- من غرائب الأساليب: بحث للأستاذ سعيد الأفغاني، عرض فيه بعض المأثور من الأساليب المستغربة في تاريخ الأدب العربي، وقد شاعت بين الناس منذ زمن طويل؛ وجاء الباحث بِطُرَف سَجَّلها بعض الكُتّاب عن **بواعث هذه الظاهرة في الأساليب**؛ ثم بيَّن كيف أصبحت غرابة الأسلوب عنواناً على اختلاف لغة العلم عن لغة الأدب، وعزا شيوع ذلك، منذ المئة السادسة **إلى العلماء، وعلماء النحو منهم بخاصة**، الذين نظموا الأراجيز الألفية بقصد تسهيل حفظ العلوم على طلابها، وجاء الشراح والمحشون من بعدهم فزادوا الإِغراب تعقيداً بدافع التعالُم والاحتفاظ للعلماء بمكانة مرموقة.

ثم عرض الباحث نصوصاً حديثة تؤيد غرابة أسلوب بعض الكُتّاب في العصر الحاضر، رغم أنه كان يعتقد بانتهاء أمر مثل هذه الأساليب.

وجرت تعليقات طريفة على البحث اشترك فيها الأساتذة: عبدالرزاق محيي الدين، ومهدي علام، وأحمد الحوفي، ومحمد عبدالغني حسن؛ وذكر بعضهم غرائب من أساليب المعاصرين؛ وقد اختلفوا في بواعث هذه الظاهرة والدوافع إلى اقترافها، فردها البعض إلى ما يطلق عليه اسم "الرمزية" وأكد آخرون على أن مصدرها يكمن في **العجز عن الأداء**، بينما أشار بعضهم إلى أن معرفة أسباب الظاهرة يدخل في اختصاص علماء النفس.

4- من وحي الزيادة في القرآن الكريم: بحث من أبحاث الأستاذ علي النجدي ناصف القَيِّمة، التي عود المؤتمرين على سماعها في كل مؤتمر.

تناول الباحث المقصد البلاغي من زيادة اسم الإشارة في المأثور من الشعر العربي، وفي مثل قوله الله عز وجل:

"أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[1].

وكذلك زيادة (لا) النافية في قوله تعالى: (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ★ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)[2] أو تكرار بعض الجمل في مثل قوله عز من قائل: (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)[3].

وأفاض الباحث في كلامه مؤكداً على أن هذا التكرار وتلك الزيادات ما جاءت عبثاً، بل كل ذلك إنما **هو جزء من المعنى المقصود في التنزيل العزيز.**

---

(1) الآية (5) من سورة الرعد (13).
(2) الآية (75) من سورة الواقعة (56).
(3) الآيات (13-17) من سورة الرحمن (55).

وأثنى الدكتور شوقي ضيف أشد الثناء على البحث القيم، معلناً اتفاقه التام في الرأي مع الباحث فيما أورده من نفي لوجود حروف للزيادة، مؤكداً على أنه لا يشعر عند تلاوته آية (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) المتكررة بأي ضرب من الزيادة، لأنها ترد كل مرة بعد ذكر نعم أو آلاء مختلفة، وكأن كل آية منها تستقل بمعنى جديد، تأكيداً **لنعم الله التي لا تحصى.**

واضطر الباحث بعد هذا التعليق لإيضاح لبس قد يقع امرؤ فيه، من قرن بحث التكرار مع بحث زيادة الحروف فقال: إن التكرار ليس من الزيادة اصطلاحاً، ولكنه يُعَدُّ منها في المعنى، لأن التكرار إعادة، والإعادة ضرب من الزيادة، ولو أنها للتوكيد.

5- خطأ القياس: بحث للدكتور إسحق موسى الحسيني. تحدَّث فيه عن العوامل التي تؤدي إلى خروج بعض ألفاظ اللغة عن دلائلها المألوفة، ودخول معان جديدة عليها تخالف معانيها السابقة. وجاء بأمثلة عن ألفاظ متداولة، أغلبها كان قد تَسرَّب إلى لغتنا المعاصرة نتيجة **ضعف المترجمين عن اللغات الأوروبية، أو نتيجة تسرعهم في الترجمة.**

وعرج الباحث على مفهوم تطور معاني الألفاظ في اللغة، ولم ينكره بالنسبة للعربية، لأن التطور سُنَّة الحياة؛ ولكنه أنكر أشد الإنكار ما ينجم عن الترجمة المتسرعة بسبب قياس خاطئ بين العربية واللغة المترجم عنها، من ظهور ألفاظ خاطئة في دلالتها، أو أساليب غير متفقة مع أصول العربية وقواعدها، ولا تلبث أن تألفها الجماهير، رغم ما يشوبها من عيب، بتأثير **وسائل الإعلام الحديثة.**

وتساءل الباحث عما إذا كان من الممكن وضع **قواعد وضوابط لتصويب**[4] **الألفاظ الخاطئة، وتقويم الاساليب المنحرفة عن الأصول العربية**، وذلك حفاظاً على الفصحى التي نعتز بها، ومن أهم واجباتنا حمايتها من كل فساد.

وأخيراً ناشد الباحث المؤتمرين **الحدّ من تخريج أمثال تلك الألفاظ والأساليب، ومنحها شرعية البقاء، والدخول في المعجم العربي**، إلا إذا وجدت ضرورة قصوى.

ولقي البحث استحساناً في نفوس كثيرين من أعضاء المؤتمر، ولكنه أثار عاصفة من التعليقات المتباينة. وقد وافق الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الباحث على كثير من نظراته المبنيّة على متابعة شخصية، وتساءل مستنكراً: **هل للغيرة على اللغة أن تمنع من تبادل مفاهيم بعض الكلمات مع لغة أخرى إذا كانت بحاجة إليها؟** ثم أيّد الباحثَ في وجوب عدم الإسراف بالأخذ بالجديد من الأساليب والمفاهيم، مشيراً إلى جهود لجنة الألفاظ والأساليب وعطائها الملموس، موضحاً منهجها، ويتلخص في: "أن الجديد الذي يعيش مدة بسيطة لا يُهَتّم به، ولكن الجديد الذي يعيش مع الناس ويدخل في التعبير والأفكار مدة طويلة، يجب أن يُبْحَثَ له عن سند وأرض يقف عليها".

وعلَّق الدكتور مهدي علام على البحث **بصعوبة الأخذ بما يطالب به**

---

(4) التصويب بمعنى تقويم الخطأ وتصحيحه ليس في مسموع اللغة ولم تثبته المعاجم مقتصرة على مفهوم: الحكم بالصواب، غير أنه شاع من أوائل هذا القرن، فاثبته المعجم الوسيط على أنه مولد، والمتزمتون يستنكرونه. وعرض هذا المعنى على المؤتمر في دورته السابقة فأقر قبوله لأنه يتفق مع قواعد وأصول اللغة، التي تقر بأن التعدية بالتضعيف تحمل معنى الجعل والصيرورة – انظر قرار المؤتمر في الدورة (46) والتعليل الذي قام عليه قرار لجنة الألفاظ والأساليب.

الباحث من وضع ضوابط للأخذ بالجديد. على أنه يرى شخصياً التفريق بين ما يسمى بـ"الفرملة"[5] وما يسمى بـ"العرقلة"؛ فالأولى مقبولة لأنها تمنع الجموح، أما الثانية فمرفوضة لأنها تمنع من تطور اللغة. وأتى بأمثلة، كان هو نفسه طرفاً في حصولها، مستشهداً بها على أنها عرقلة غير مقبولة لأنها غير منطقية.

وانتهت المناقشات بتأكيد من الباحث على أنه شخصياً ليس من أنصار الجمود، ووضع قواعد غير عقلانية، ولكنه يدعو إلى **كبح رغبة من يرى تبرير**[6] **كلّ لفظة تشيع على الألسنة**، وكلِّ أسلوب غريب ولو كان مخالفاً لأصول العربية وقواعدها.

6- الاكتفاء بجملة التذييل عن جواب الشرط في القرآن الكريم: بحث للدكتور أحمد الحوفي، عرض فيه جوانب هذا الموضوع النحوي الهام، مبينا أن من جملة أساليب البلاغة عند العرب حذف جواب الشرط اكتفاء بالشرط نفسه، أو بالذيل أو بما يشبه الذيل؛ غير أن الشواهد على هذا الأسلوب **قليلة فيما وصل إلينا من الشعر العربي**، أو فيما بين أيدينا من نثر البلغاء، بينما شواهده في القرآن

---

(5) فرمل فعل من الدخيل تستعمله العامة في مصر بمعنى (كبح) وقد أثبته المعجم الوسيط في طبعته الأولى وأشار إلى أنه من الدخيل كما أشار إلى عامية (الفرملة) في تعريفه (الكباحة) ولكنه في الطبعة الثانية حذف فعل (فرمل) وأثبت كلمة (الفرملة) في تعريفه لكلمة (الكباحة) دون إشارة إلى عاميتها.

(6) التبرير بمعنى التسويغ والتزكية لم ترد في القديم من معجمات العربية، وأثبتها المعجم الوسيط على أن هذا المعنى (محدث) ثم عرض أمر هذه الكلمة على مؤتمر المجمع في دورته الرابعة والثلاثين فأقر المعنى الجديد استناداً إلى قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة.

الكريم عديدة[7]. ومن الأمثلة التي جاءت في التنزيل العزيز:

1- (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[8] فجواب (إذا) هنا محذوف **اكتفاء بدلالة الآية التالية عليه** وهي (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ).

2- (إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)[9] وجواب (إن) في هذه الآية محذوف **اكتفاء بمفهوم ما بعد الشرط** وتقديره: (فاعلم أن من أضلّه الله فهو لا يهدى بحرصك).

3- (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)[10] وجواب (لولا) هنا محذوف **اكتفاء بمفهوم السياق** وتقديره: (لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة).

وجرت تعليقات على البحث من قبل بعض المؤتمرين، فأثنوا على الباحث وشكروا له بحثه الجيد. واعترض الأستاذ عبدالعزيز السيد على إشارة الباحث إلى الشواهد على الموضوع في الشعر العربي، إذ لا قيمة لأي شاهد أمام التنزيل العزيز. فرد عليه بأن أمر الاستشهاد بالشعر العربي في تفسير القرآن الكريم أمر **فرغ علماء العربية والدين من إقراره** والأخذ به.

---

(7) كلمة (عديدة) تعني: معدودة، كما ورد في الأمهات من المعاجم، غير أن مؤتمر المجمع، في دورته الثالثة والاربعين أقر المعنى الشائع للكلمة أي (كثيرة) وقد أثبت المعجم الوسيط هذا المعنى للكلمة.

(8) الآية (45) من سورة يس (36).

(9) الآية (37) من سورة النحل (16).

(10) الآية (10) من سورة النور (24).

7- **عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي:** بحث للأستاذ أحمد توفيق المدني، ترجم فيه لأحد كبار علماء الجزائر في الفقه المالكي، ومن رجال المئة التاسعة للهجرة، واصِفاً إياه بأنه **كان في الجزائر مثل أبي حنيفة النعمان في بغداد.**

بدأ الباحث الحديث بمقدمة عن تاريخ هجرة القبائل العربية إلى المغرب، وكان منها "**الثعالبة**" وهم بطن من "**بني هلال**"، وفيهم وُلِد عبدالرحمن سنة 785 وتوفي قبل سقوط الأندلس سنة 875، ودفن في مدينة الجزائر، وله فيها ضريح شهير يزار[11].

وعدد الباحث من مؤلفات المترجم له تفسيره للقرآن الكريم، وأكثر من ثلاثين مؤلفاً بعضها مطبوع أو معروف وبعضها مفقود.

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث فضله بالترجمة لهذا العالم الجزائري؛ والترجمة لأمثاله جزء هام من **رسالة التعريف بالعظماء** الذين أسهموا بتكوين تراثنا العلمي محل فخرنا واعتزازنا.

وشكر الأستاذ محمد عبدالغني حسن للباحث بحثه الممتع، وعلق عليه **بخاطرات سريعة** تصمنت لفت الأنظار إلى شخصيات جزائرية تاريخية هامة، مشيراً إلى كل من الأمير عبدالقادر الجزائري، وحفيده جعفر الحسني، والشيخ

(11) ترجم للثعالبي أحد معاصرينا أحمد عطية الله صاحب "القاموس الإسلامي" وقال: وينسب إليه مسجد سيدي عبدالرحمن الذي شيده الداي أحمد سنة 1696م.

طاهر الجزائري[12]، كما أشار إلى ثعالبي آخر معاصر هو عبدالعزيز[13]، مبدياً استغرابه من إغفال السخاوي صاحب "**الضوء اللامع**" الترجمة لعالم مثل عبدالرحمن الثعالبي موضوع البحث القيم[14].

8- ابن سينا أين أخطأ وأين أصاب: بحث للدكتور حسن علي إبراهيم تضمن وصفاً لشعور طبيب حديث التخرج قرأ كتاب "القانون" لابن سينا، تدفعه الرغبة ويصدّه الملل؛ كان يفهم شيئاً وتفوته أشياء، فلما شاب صدغاه وهو يمارس الطب ويتابع تقدمه ويراقب ثغراته، متصدراً زملاءه في تدريس بعض علومه، عاد إلى قراءة الكتاب فأبهره ما حوى وأدهشته عبقرية فذة سبقت زمناً عاشت فيه بأزمان، وتبين له أنه لا يصاحب أحد معلمي الطب فحسب، بل هو يقف أمام **أحد عمالقة الفكر الإنساني**.

وقف الباحث وقفة غير قصيرة عند مطلع ألفية نظمها ابن سينا في علوم الطب حيث يقول:

---

(12) إن كلاً من الشيخ طاهر الجزائري وجعفر الحسني من مواليد دمشق، وفيها عاشا ثم دفنا، وكانا عضوين في مجمع دمشق؛ فشاميتهما واضحة وغالبة على أرومتهما الطيبة التي دفعت باسميهما إلى خاطرة الزميل الكريم.

(13) إن عبدالعزيز الثعالبي هو أيضاً من مواليد تونس وفيها دفن، وكان من زعمائها وتونسيته غالبة على أرومته.

(14) كان الزميل متسرعاً في إبداء هذا الاستغراب لأن السخاري ترجم للثعالبي، وكانت ترجمته مصدراً لكل من جاؤا بعده وترجموا له. انظر ص (152) من الجزء الرابع من الضوء اللامع، من الطبعة المصرية المصورة.

الطبُّ حِفظُ صِحَّةٍ بُرْءِ مَرَضْ من سبب في بدن لقد عرض

وقف الطبيب الجامعي ليحدث زملاءه قائلاً: "وهذا يعني أن الطب ليس علاجاً فقط، وإنما هو حفظ الصحة وتجنب الأمراض أيضاً؛ فأشار بذلك إلى ما نسمية الآن **علم الصحة العامة والطب الوقائي**، وهو ما لم يكن في مفهوم الطب في عصر – ابن سينا – وأظنه أول طبيب أشار إلى أهمية الهواء والرياضة ونوع الغذاء في منع الأمراض وعلاجها، وهو ما نسميه إجمالاً اليوم **بالعلاج الطبيعي**".

وهكذا مضى الباحث في حديثه عن ما أدهشه في كتاب "القانون" يشرح لزملائه ما لا يفهمه غير الطبيب بدون شرح. وكان مما قاله: "... كان ابن سينا دقيق الملاحظة إلى أبعد حد، ووَصْفُه للأمراض وأعراضها رائع، حتى تشعر وأنت تقرأ كتابه أنك تقف بجواره ومريض من مرضاك وهو يصف دقائق المرض ..." وبعد أن عرض صوراً وجدها في الكتاب قال: "هذه بعض الأمثلة أسوقها ولا أستطيع الاسترسال في سرد عظمة هذا الرجل الطبية، لأن ذلك يستغرق كتاباً آخر في حجم كتابه، ولكني أنتقل إلى الجانب الآخر الذي أخطأ فيه ... ولو أن الذنب ليس ذنبه، إذ إن كله تقريباً منقول عن اليونان، ولهم العذر ..." ثم أردف يقول: "... كذلك أعجبني من الرجل أمانته في النقل واحترام السَلَف؛ فكان ينسب دائماً إلى جالينوس، وحتى إلى غيره من نكرات الأطباء اليونيين، كل صغيرة وكبيرة نقلها عنهم ...".

وقبل أن يختم المتحدث بحثه قال: "ترى ماذا يقول الطبيب بعد ألف عام من يومنا إذا قُدِّر له أن يقرأ كتبنا التي نتدارسها الآن؛ هذا إذا لم يُفْنِ الإنسان نفسه بغبائه وأطماعه قبل ذلك بكثير؟!" وتابع يجيب هذا التساؤل: "**لا شك أنه سيضحك**

مـن جهلنـا وقد يجد أن كثيراً مما كتبناه غير مفهوم لـه، ويكفينـي أن أقول: **إن أعاجيب تمت اليوم – في الطب – لم أكن لأحلم بها وأنا حديث التخرج ...**".

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور باسم الزملاء المستمعين للطبيب الأديب ما أمتعهم به من علم وفكر وحسن عرض لبعض جوانب تراثنا العربي الخالد.

9- مـــن خصـــائص العربيـــة: بحـث للـدكتور تمـام حسـان، ألقـى فيـه نظـرة جديـدة – فـي ضـوء علـم اللغـة الحـديث – علـى خصـائص اللغـة العربيـة فكـان بحثـه **تحـديثاً**[15] – علـى حـد تعبيـره – لفكـر قديمـة، وإنشـاءً لأفكـار لـم يسبق أن تطرق إليها القدماء.

عدَّد الباحث خصائص العربية جامعاً إياها في الثلاث التاليات:

أولاً – دَرَجِيّـة التنظـيم: وعنـى بهـا أن العربيـة لغـة ذات نظـام كلـي يشـتمل علـى أنظمة فرعية متدرجة؛ فالصرف فيها مثلاً يسبق النحو؛ وشرح جوانب هذا التدرج.

ثانيـاً – الاقتصـاد: وَعَنـى بـه أن العربيـة تحـاول التعبير بالقليل المتنـاهي مـن الألفاظ عن الكثير غير المتناهي من المعاني؛ وشرح كيف يتم ذلك في العربية عن طريق تَعَدُّد الصيغ، ونقل الكَلِم من باب إلى باب، إلى غير ذلك من الظواهر المختلفة.

ثالثـاً – مراوغـة اللـبس: وعنـى بهـا قـدرة العربيـة علـى دفـع اللـبس الناشـئ عـن

---

(15) فعل حدّث المضعف لم يرد في معجمات العربية إلا بمعنى: التكليم، أما معناه الشائع اليوم عند كثير من الكتاب وفي وسائل الإعلام فهو: جعل الشيء حديثاً، وسبق أن تصدت لجنة الألفاظ والأساليب للمعنى الشائع فلم تر فيه مخالفة لمقاييس العربية فقررت إجازته، وعرض الأمر على المؤتمر في الدورة الخامسة والأربعين فقررت الأكثرية رفض قرار اللجنة.

خاصية الاقتصاد بالقرائن وحسن العرض والبلاغة، حتى إذا ما تولى العربية من لا يحسنها كانت تراكيبه بها عرضة للبس.

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث حديثه القيّم المركّز.

10- مجالات اللغة العلمية في أصول البيان العربي: بحث للدكتور عبدالرزاق محيي الدين، بيَّن فيه اختلاف أسلوب الأداء بين العلم والأدب تبعاً لاختلافهما في الجوهر رغم وحدة اللغة فيهما؛ وإذا كان استعمال المصطلحات يميّز لغة الأداء في العلم عن لغة الأداء في الأدب، فإن علوم العربية من بلاغة وبيان وبديع تكاد تستأثر بها لغة الأداء في الأدب.

وأخذ الباحث يستعرض **فروع البيان العربية ويعرضها على مختلف العلوم، ويبين كيف ترفضها لغة الأداء فيها**؛ فلما بلغ فرع المحسنات اللفظية قال بأن لغة العلم لا تمانع بقبولها إذا لم تكن متكلَّفة، فإن كانت فَلُغَةُ الأدب ترفضها اليوم، كما ترفض لغةُ العلم كلَّ غموض وأي كناية ولو عن كلمة يمجها الذوق العام.

وتلقى الباحث شكر المؤتمرين على بحثه الممتع، واشترك في التعليق عليه كل من الرئيس إبراهيم مدكور والأساتذة مهدي علام، وتمام حسان، ومحمد عبدالغني، وعز الدين عبدالله.

11- لمحة عن الشعر المعاصر في الجزيرة العربية: بحث للأستاذ حسن عبدالله قرشي، عرض فيه أسماء طائفة من شعراء الجزيرة المعاصرين، منتخباً نماذج غير مختارة – على حد تعبيره- من شعر كل واحد منهم، ملقياً عليها **نظرات نقدية قيمة.**

واشترك في التعليق على هذا البحث الممتع كل من الأساتذة: محمد عبدالغني حسن، ومهدي علام، ومحمد محمود الصياد، وأحمد الحوفي.

12- جولة مع الكتاب العربي: بحث للأستاذ محمد عبدالغني حسن، عرض فيه أصنافاً من الكتب المطبوعة ومنهج فهرسة كل منها؛ كما عرض **مناهج تحقيق المخطوطات،** وما قد يقع فيه المحققون من أوهام، وما قد تجرّه عليهم السقطات التي تعثروا بها من توالي العثرات؛ وفي بعض هذه العثرات طرافة، وكثير منها يعتبر من الأخطاء الفاضحة.

ثم بَيَّن الباحث أسلوب المؤلفين في مقدمات كتبهم، **وفوائد المقدمات إذا وجدت،** وشعور القارئ إذا ما افتقد في كتاب ما المقدمة؛ كما بين أنواع الاشتراك في التأليف، وفوائد الاشتراك وعيوبه، **وطرق تعداد مصادر التأليف، والبيانات الواجب ذكرها عن المصادر**، وفوائد بيانها وعيوب التبجح بها، ومضار ذكر مصادر غير حقيقية.

وختم الباحث كلامه مشيراً إلى كثرة إنتاج بعض المؤلفين، ومزايا سعة الإنتاج وعيوبه، وأخطار اعتماد بعض المؤلفين على الذاكرة دون الرجوع إلى النص المكتوب.

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث حديثه الممتع، والدال على التتبع وسعة الاطلاع.

13- لغة العلم: بحث للدكتور سعيد رمضان هداره، الخبير في المجمع، عرض فيه خصائص الأسلوب العلمي، مشيراً إلى فضل العرب على العلم والعلماء، مؤكداً على ضرورة الانفتاح اللغوي ليتم تطوّر لغة العلم بتطور الحضارة؛ ثم عدد السمات الأساسية للغة العلم، وتتخلص في:

أولاً: الوضوح وما يستلزمه من دقة وتبيين، وأشار الباحث إلى المزايا التي تتمتع بها اللغة العربية وتساعد على الوضوح المطلوب.

ثانياً: الإيجاز والسلاسة وما يتطلبان من سعة اطلاع؛ وأشار الباحث إلى مزايا العربية التي تساعد على ذلك.

ثالثاً: وجود مصطلحات، وَبَيَّن الباحث طُرُق وضع المصطلحات، وضرورة الاتفاق على منهج موحد للحصول على مصطلحات موحدة؛ كما ذكر ما للعربية من مزايا تساعد في وضع المصطلحات.

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث حديثه المفيد.

14- حديث القوافي: بحث للدكتور عبدالله الطيب عن الموسيقى في الشعر، وأثر مختلف الأنغام في النفس البشرية؛ تحدث فيه عن تجاوب ألفاظ اللغة العربية **بمخارجها الصوتية الدقيقة** مع الموسيقى المؤثرة.

وتناول البحث عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدي، صانع العروض، في **كشفه للأنغام ووصفه لبحور الشعر**؛ ودافع الباحث عن هذا العبقري العملاق تجاه من يحاول أن يتطاول عليه **ممن يظنون أن الشعر يمكن أن يكون بلا موسيقى.**

وكان الحديث ممتعاً لعشاق الشعر العمودي، وأثار تعليقات قيّمة، اشترك فيها أغلب الشعراء في المؤتمر، وفيهم الأساتذة: إبراهيم الدمرداش، وعبدالرزاق محيي الدين، ومحمد عبدالغني حسن، والدكتور شوقي ضيف.

15- بعض فنون التأليف المعجمي: بحث للدكتور مجدي وهبه، بدأه بذكر سبب اشتغاله بالتأليف المعجمي، وهو من المهتمين بنقل المعاني من لغة إلى أخرى، وكيف تمت له بعد ذلك **خبرات في صناعة المعاجم**، فأحب أن يعرضها على زملائه في المجمع. وصناعة المعاجم من أهم الأمور التي تدخل

في اختصاصاتهم بحكم القانون.

وبعد أن عرض الباحث ما صنعه المجمع من معجمات، وما ينوي صنعه خدمة للمعجم العربي المنشود، أخذ يسرد تاريخ أشهر معاجم اللغتين الإنكليزية والفرنسية الوحيدة اللغة، موجزاً الكلام على أهم التجارب التي مرّ بها واضعو تلك المعاجم، والمناهج التي أقاموا عليها عملهم، مشيراً إلى القيود التي ألزموا أنفسهم بها.

وانتهى الباحث إلى التأكيد على أن **العمل المعجمي الناجح ما هو إلا ثمرة عبقرية اللغة التي يحتويها المعجم**، والجهود الذي يبذلها صانعه.

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث حديثه القيم وجهوده في خدمة المعجم العربي.

رابعاً: المحاضرات العامة

تضمن جدول أعمال المؤتمر في دورته هذه، محاضرتين عامتين، دعي إلى حضورهما جمهرة من علماء العربية ورجال الفكر ومدرسي اللغة العربية، وفتح أمامهم باب الحوار والنقاش العلني، وكان الموضوع في هاتين المحاضرتين هو:

المحاضرة الأولى – تيسير تعليم النحو

ألقاها الدكتور شوقي ضيف، عرض فيها لمشاكل النحو العربي وصعوباته منذ فقد العرب السليقة بعد أن اختلطوا بالأعاجم. وتكلم عن **ضعف برامج التعليم الحكومي، وعن كثرة المواد على طلاب العلم**؛ وشرح التعقيدات في كتب النحو وأسبابها، مشيراً إلى الجهود والمحاولات التي تَمَّت خلال نصف قرن مضى من أجل تيسير تعليم النحو. ثم انتقى المواد التي يرى في

الأخذ بها تيسيراً حقيقياً في تعليم النحو، وعدّدها في ضوء طول معاناته لمشاكل النحو والتعليم.

وعندما فُتِح باب الحوار، جرت مناقشات مطولة، أيد خلالها المتكلمون بعض ما جاء في المحاضرة، وعارضوا بعضاً آخر، وأبدى بعضهم آراء جديدة. ولم يَخْلُ النقاش من تعريض البعض بالنحو وفوائده، ومن هزء بنحو سيبويه وصنيعه.

ورد المحاضر على المتكلمين واحداً واحداً، وختم كلامه قائلاً: "... **لقد دَوَّن أجدادنا التراث العظيم الذي تركوه لنا على هدى قواعد سيبويه**، وإننا لن نستغني عن النحو ما دامت الفصحى؛ **والفصحى ستظل، بإذن الله، خالدة، وسيظل النحو العربي خالداً**، كما ستبقى المحاولات لتيسيره على الناشئة جادة متواصلة".

المحاضرة الثانية – لغة الصحافة

ألقاها الأستاذ محمد زكي عبدالقادر، أحد شيوخ الصحافة في مصر، تحدث فيها عن تاريخ الصحافة المصرية، وأفاض في الكلام عن لغة الصحافة في عهدها الذهبي أيام روادها الأعلام؛ ثم تكلم عن العهود التي أخذت فيها لغة الصحافة بالتدنّي، وهي **تُعنَى بالخبر الجديد وبالقصص المثيرة أكثر من عنايتها باللفظ الفصيح والأسلوب الرفيع**.

وعندما فُتِح باب الحوار اشترك عدد من الحضور في المناقشات، وساهموا في تعداد أسباب تدني لغة الصحافة، واختفاء المجلات التي تعنى بالأساليب المتينة والأدب الرصين. وكادت الآراء تجمع على **أن للنظام السياسي أثراً كبيراً على لغة الصحافة**، وعلى أن الديمقراطية السياسية **من أهم البواعث على ارتقاء هذه اللغة**.

خامساً: المعجم الكبير

عُرِض على المؤتمرين ما أنهى مجلس المجمع دراسته والموافقة عليه من مواد المعجم الكبير؛ وهي المواد المبتدئة من أول الجيم والزاي المضعّفة إلى نهاية **حرف الجيم واللام مع التاء**.

واستمع المؤتمرون إلى الملاحظات التي قدّمها الدكتور عدنان الخطيب، ثم الملاحظات التي قدّمها الأستاذ حمد الجاسر، والتي أثارت نقاشاً حاداً حول **منهجية المعجم الكبير** في نقل المواد الثابت تصحيفها في المعاجم القديمة، أو في نقل التعريفات الخرافية، أو التي لا يقرها العلم.

ولم يَنتَهِ النقاش إلى موقف حاسم صحيح، لسبق إقرار منهج للمعجم الكبير، وإن كان هذا المنهج غير مفصل ولا دقيق. وقد أحيل الأمر على لجنة المعجم للنظر فيه.

سادساً: أعمال لجنة الأصول

نظر المؤتمرون في الموضوعات التي أقرتها لجنة الأصول ووافق عليها مجلس المجمع. وفيما يلي موجز عن تلك الموضوعات وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها:

الموضوع الأول – حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي المصغّر

كانت لجنة الأصول، بناء على طلب لجنة الطب، انتهت بعد الدراسة إلى القرار التالي:

"يؤثر العلميون في بعض المصطلحات العلمية عدم إلحاق التاء بالمؤنث المجازي المصغر عند الحاجة؛ ومن ذلك استعمالهم، أذين تصغيراً لأذن.

وترى اللجنة أن جمهرة اللغويين نصوا على جواز مثل ذلك إذا أدى ظهور التاء إلى الالتباس؛ وتسجل معجمات اللغة جملة من المؤنثات المجازية المصغرة تزيد على العشرة غير ملحق بها التاء[16]".

ثم اتخذ مجلس المجمع قراراً بالأكثرية عدل فيه قرار اللجنة كما يلي:

"يجوز **حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي، في المصطلح العلمي،** إذا **أدى ظهور التاء إلى الالتباس**".

وجرت مناقشات حادة بين طائفتين من الأعضاء، تُدافِعُ الأولى عن قاعدة نحوية، ولا ترى ضرورة لتحويل استثناء فيها إلى قاعدة جديدة، وترى الطائفة الأخرى أن التحويل المقصود هو مجرد رخصة مقصورة على المصطلح العلمي.

وعند عرض الموضوع على التصويت تقرر **قبول قرار المجلس بالأكثرية.**

الموضوع الثاني – النسبة إلى المثنى في المصطلحات العلمية

اتخذت لجنة الأصول، بطلب من لجنة الطب، القرار التالي:

"ينسب بعض العلميين في المصطلحات العلمية إلى المثنى على لفظه دون رده إلى مفرده، كما تقتضي بذلك القواعد السائدة، إيضاحاً للدلالة، كما

(16) من هذه الأمثلة: قوس، وحرب، وشجر، تصغر على: قويس، وحريب، وشجير، ولا يقال شجيرة، كما تقتضي القاعدة، خوف الالتباس مع تصغيرة شجرة.

في أذيناني. وترى اللجنة إجازة ذلك تنظيراً بين المثنى والجمع ...[17]".

وعندما عرض قرار اللجنة على مجلس المجمع قرر الموافقة على الصيغة التالية:

"يجوز في المصطلحات العلمية ونحوها أن **ينسب إلى المثنى على لفظه دون ردّه إلى مفرده**، كما تقضي بذلك القواعد السائدة، **إيضاحاً للدلالة** كما في أذيناني؛ **وترى اللجنة إجازة ذلك تنظيراً بين المثنى والجمع**، إذ إن المجمع أقر من قبل أن ينسب إلى الجمع بلفظه عند الحاجة كإرداة التمييز[18]، على أن يلزم المثنى الألف في هذا التركيب، لأن الإعراب عندئذ يكون على الياء؛ ذلك أن المثنى العادي فيه لغة بإعرابه بالألف في جميع الأحوال[19]".

وجرت بعض المناقشات تذييلاً للمناقشات التي تمت حول الموضوع الأول، وعند التصويت **تمت إجازة القرار بالأكثرية.**

الموضوع الثالث – (لا) في محدث الاستعمال

عُرِض على المؤتمر قرار لجنة الأصول التالي:

---

(17) نسب العرب إلى الجمع فقالوا: أنصاري، ومعافري، وكلابي نسبة إلى قبيلة كلاب، دون رد الكلمة إلى المفرد خوفاً من الالتباس مع النسبة إلى قبيلة كلب.

(18) كان المجمع في الجلسة السابعة عشرة من دورته الثانية اتخذ القرار التالي: "المذهب البصري في النسب إلى جمع التكسير أن يُرَدّ إلى واحده، ثم ينسب إلى هذا الواحد. ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة، كإرادة التمييز أو نحو ذلك" انظر أسانيد هذا القرار، وبحث الشيخ محمد الخضر حسين في الاحتجاج له في الجزء الثاني من مجلة مجمع مصر.

(19) لم يرد عن العرب كلمات منسوبة إلى المثنى سوى بحراني نسبة إلى البحرين، وكأنهم لجأوا إليه استثقالاً لكلمة بحريني. انظر بحث الدكتور شوقي ضيف المقدم إلى المؤتمر في هذه الدورة.

"يجري في الاستعمال المعاصر مثل قولهم: اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب، كان عملاً لا أخلاقياً؛ تَصَرَّفَ لا شعورياً"[20].

ويجوز في هذه الأمثلة السابقة وما يشبهها أحد وجهين:

أ- اعتبار (لا) النافية غير عاملة، على أن **يعرب ما بعدها بحسب موقعه** مما قبلها.

ب- اعتبار (لا) مركبة مع ما بعدها؛ **ويعرب المركب بحسب موقعه في الجملة**".

وبعد مناقشة سريعة **أقر المؤتمرون هذه الإجازة بالإجماع.**

الموضوع الرابع – الجمع بين لم ولن أو لا ولن

عرض على المؤتمر قرار اللجنة التالي:

"يرد في التعبير العصري مثل قولهم: إن صورتها لم ولن تغيب عني؛ ومثل قولهم: إن موقفك لا ولن يغير رأيي، ويرد على هذين التعبيرين، الجمع بين لم ولن، أو بين لا ولن، ولم يرد ذلك في المأثور، وترى اللجنة تسويغ الصيغتين على أنهما من باب تنازع العاملين معمولاً واحداً، أَخذاً برأي البصريين الذي يجعل العمل في المعمول للعامل الثاني،

---

(20) للمؤتمر ثلاث قرارات سابقة في موضوع (لا) النافية وهي:

الأول: اتخذ في الدورة الثانية ونصه: "يجوز دخول (أل) على حرف النفي المتصل بالاسم، واستعماله في لغة العلم، مثل: اللاهوائي".

الثاني: اتخذ في الدورة الثامنة ونصه: "في ترجمة الصدر a – or – on الذي يدل على معنى النفي، تقرر وضع كلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة، فيقال مثلاً: اللاجفن واللامقلة".

الثالث: اتخذ في الدورة الحادية عشرة ونصه: "يجوز استعمال (لا) مركبة مع الاسم المنفرد إذا وافق هذا الاستعمال الذوق ولم ينفر منه السمع".

مع السعة في تطبيق تلك القاعدة على الحروف".

وجرت مناقشات، واختلف رأي الأعضاء **حول إدخال التعليل في باب التنازع أو في باب المحذوف**[21]، وعرض الأمر على التصويت **فأجازت الأكثرية قرار اللجنة كما عرض.**

وأنهى المؤتمر النظر في أعمال لجنة الأصول بشكر الرئيس إبراهيم مدكور اللجنة على جهودها في الدراسة والبحث.

سابعاً: أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة عليه من قبل مجلس المجمع، وفيما يلي نص القرارات الصادرة عن اللجنة، وموجز لما اتخذه المؤتمر بشأنها:

القسم الأول: الألفاظ

أ- الموسوعة

تلي قرار اللجنة التالي:

"يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة الموسوعة، مراداً بها **الكتاب الذي يحوي معارف موسوعة في موضوع واحد**، أو في موضوعات متعددة، كما تطلق على ما يسمى الآن دائرة المعارف، فيقال: الموسوعة الميسرة، وقسم موسوعي للأعلام التاريخية والفقهية، وموسوعة الفقه الإسلامي.

وقد يتردد الناقد اللغوي في قبول هذه الكلمة لأنها ليست في مأثور اللغة،

---

(21) أي حذف معمول العامل الأول فيكون أصل المثل الأول: إن صورتها لم تغب عني ولن تغيب عني.

أو لأن الموسوعة مفعولة أطلقت على الوعاء أو المحل، وهو الكتاب، في حين أن الموسوع هو المحتوى أو المادة التي يشتمل عليها الكتاب، لأنه يسعها أو يتسع لها.

ولما كان في المعجمات قول العرب: وسع الله عليه رزقه يوسعه وسعاً: **بسطه فالرزق مبسوط ويمكن القياس عليه** فيقال: وسع المؤلف الكتاب، **فالكتاب موسوع**. وقولهم هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً؛ فالوعاء في المثال الثاني موسوع بدلالة المفعولية. واللجنة **تجيز استعمال الموسوعة بمعناها العصري** في دلالتها على المحلية الواسعة أو الموسوعة أو المتسعة".

وعقب تداول الرأي، أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين بالإجماع على** القرار.

ب- منضدة

تلي قرار اللجنة الآتي:

"يشع في اللغة المعاصرة استعمال منضدة ومناضد، مراداً بها **نوع من أثاث البيت توضع فوقه الأواني** أو الأدوات بنظام معين.

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد مفرداً أو جمعاً في المعجمات، وقد ورد الجمع في قول مزرد بن ضرار الغطفاني:

وعهدي بكم تستنفعون مشاغرا من المحض بالأضياف فوق المناضد

وربما قصد بالمناضد هنا الأسّرة التي يجلسون عليها.

وأما المعجمات فقد ذكرت الفعل من هذه المادة وهو: نضد المتاع ينضده

نضداً ونَضَّده تنضيداً: **جعل بعضه على بعض**، والنضد بالتحريك: ما نضد من متاع البيت، وكذلك السرير ينضد عليه المتاع أو الثياب، والجمع أنضاد. من هذا العرض ترى اللجنة ما يلي:

أولاً: **إجازة استعمال مَنْضَدة على مَفْعَلة**، بفتح الميم والعين من وجهين: أحدهما أنها اسم مكان من الفعل نضد ينضد، بكسر المضارع، وإن كان القياس (منضد) على مفعل بكسر العين، تعديلاً على أن في المسموع من أسماء المكان ما جاء على وزن مفعل، بفتح العين، مع أن فعله من باب ضرب.

والثاني: أنها صيغة على وزن مفعلة للمكان يكثر فيه النضد، وهو أثاث البيت ومتاعه؛ وقد سبق أن أقر المجمع هذه الصيغة للمكان يكثر فيه الشيء قياساً.

ثالثاً: إجازة منضدة على مفعلة اسماً للآلة، من قبل أن الأواني والأدوات والمتاع توضع فوقها، فتصير بذلك معدة للأكل عليها أو للعب أو للجلوس، فكأنها مما يعالج به الشيء وينقل".

وأعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار بالإجماع.**

ج- القيمة والقيم

تلي قرارا اللجنة التاليان:

1- القيمة

"يشيع في اللغة المعاصرة استعمال القيمة والقيم للدلالة على **الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني.**

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعجمات بهذا المعنى، وإنما

الذي ورد فيها للفظ القيمة معنيان، أولهما: أن قيمة الشيء ثمنه، والثاني: **الثبات والاستقرار**. قال الفيروز ابادي: "ما له قيمة: إذا لم يدم على الشيء". ولما كان وزن المرء مرتبطاً بما فيه من فضيلة، ووزن الأمة بما فيها من فضائل، صارت لها سجايا ثابتة لا تتغير؛ وكذلك الفنون لما كانت تقوم بما فيها من سمات تتفق مع حياة الجماعة الإنسانية، فإن العلاقة قائمة بين المعنيين القديم والحديث، وقد استعمل الجاحظ القيمة بهذا المعنى في موضعين من رسالته: كتمان السر وحفظ اللسان "تدبرت أعراقك، وتأملت شيمك، ووزنتك فعرفت مقدارك، وقومتك فعلمت قيمتك، فوجدتك قد ناهزت الكمال".

"اغتياب الناس جميعاً خطة جور في الحكم، وسقوط في الهمة، وسخافة في الرأي ودناءة في القيمة".

ومن هنا ترى اللجنة أن استعمال القيمة والقيم للدلالة على هذا المعنى المحدث **جائز من قبيل المجاز المرسل**".

2- القَيِّم

"تشيع كلمة القَيِّم بمعنى **الجيد، أو ما له قيمة ممتازة**. والمأثور في اللغة أن القيم هو المستقيم، ومنه الدين القيم أو دين القيمة، أي الملة المستقيمة الفارقة بين الحق والباطل. وترى اللجنة **إجازة الاستعمال** العصري لكلمة (القيم) تعويلاً على ما جاء في مستدرك التاج من قوله: قَيِّم: حسن، والعلاقة واضحة بين الاستعمال والمأثور باعتبار أن الجودة أو الحسن أو الامتياز ثمرة الاستقامة".

وبعد مناقشة وجيزة أعلن الرئيس **إجماع المؤتمرين على قبول قراري اللجنة.**

د- صفراوي وصفرائي

تلي قرار اللجنة التالي:

"يرى بعض العلميين إذا نسبت إلى الصفراء اسماً – وهي إحدى مواد الجسم الأربعة: الدم والبلغم والصفراء والسوداء، ضرورة النسبة إلى الصفراء على لفظها، وهي الاسم تمييزاً بين المنسوب إلى الصفة وهي الصفراء، لما يترتب على ذلك من فروق علمية.

وقد يؤخذ على ذلك أن القاعدة عند جمهرة النحو والتصريف إذا نسبوا إلى المختوم بألف التأنيث الممدودة، **فإنه يجب قلب الهمزة واواً**، فيقولون في حمراء وصفراء وزرقاء: حمراوي وصفراوي وزرقاوي. وقد نقل أبو حاتم السجستاني أن من العرب من يقول: حمرائي وصفرائي، فيقر الهمزة من غير قلب تشبيهاً بألف كساء. لذلك ترى اللجنة أنه **يجوز عند الحاجة، كالتمييز بين الاسم والصفة، أن ينسب إلى هذا الضرب المختوم بألف التأنيث الممدودة ببقاء الهمزة كما هي، دون أن تقلب واواً**. ويضاف إلى ذلك أن المجمع سبق له أن أجاز مثل هذا التوجيه في النسبة إلى كيمياء، إذ يقال كيميائي[22]".

وبعد مناقشة هادئة **وافق المؤتمرون على إجازة هذا القرار**.

هـ- تَوَفَّى والمتوفَّي

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي:

"يشيع في الاستعمال المعاصر قول المتحدثين **تَوَفَّى فلان، بالبناء**

---

(22) يقال في النسبة إلى كلمة كيمياء: كيميائي، وكيمياوي، وكيماوي. انظر بحث الأب ماري انستاس الكرملي في الدورة السادسة، وقرار المؤتمر فيها، وانظر أبحاث المجلس في الدورة الخامسة عشرة وقراره في الدورة الخامسة والعشرين. ومن الغرائب أن المعجم الوسيط أثبت صيغتي النسبة الأولى والثانية وأغفل الثالثة.

للمعلوم، فهو متوفِّي، ويأخذ بعض النقاد على هذا الاستعمال **أن المسموع في اللغةُ تُوفِّيَ، ببناء الفعل للمجهول، فهو متوفًى**، بصيغة اسم المفعول. والتعبير الشائع سائغ في قراءة أبي عبدالرحمن السلمي[23] مرفوعة إلى علي بن أبي طالب في قوله تعالى: (والذين يَتَوَفَّون منكم)[24] وقد وجه هذه القراءة لغويا ابن جني[25] والسخاوي الذي زاد أن تَوَفّى بمعنى استوفى أجله؛ ومجيء تَفَعَّل المضعف المزيد التاء بمعنى استفعل نص عليه الرضي؛ وما قاله السخاوي[26] في (الإعلان) فلان المستوفى، وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار. وترى اللجنة أن كلاً من التعبيرين صحيح لا غبار عليه".

وجرت مناقشات حادة بين مؤيدي القرار ومعارضيه، واشترك في معارضته كل من الأستاذ محمد عبدالغني حسن، وعبدالرزاق محيي الدين، ومهدي علام. وأضاف الدكتور عبدالله الطيب **أن القراءة المستند إليها شاذة**[27] **ورفض قبول أن عليا كرم الله وجهه قرأ بها**[28]؛ وبعد عرض الأمر

---

(23) هو محمد بن الحسين الأزدي النيسابوري، من علماء المتصوفة، ومن كبار المؤلفين، توفي سنة 412، ترجم له الزركلي في الأعلام ج330/6.

(24) الآية (234) من سورة البقرة (2).

(25) أبو الفتح عثمان في كتابه "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتحقيق الأساتذة علي النجدي ناصف، وعبدالحكيم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي. القاهرة 1966-1969.

(26) هو المؤرخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن المتوفى سنة 902، وذلك في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ".

(27) جاء في الصفحة (125) من الجزء الأول من كتاب المحتسب: "وعن ذلك ما رواه أبو عبدالرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): "والذين يتوفون منكم" بفتح الياء.
قال ابن مجاهد: ولا يقرأ بها.
قال أبو الفتح: هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز وذلك أنه على حذف المفعول".

على التصويت قررت الأكثرية **رفض قرار اللجنة**.

و – جَمَّد وَتَجَمَّد

تُلي قرار اللجنة التالي:

"يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: تجميد الأرصدة، تجميد أموال الشركة، تجميد التركة، بمعنى منع حق **التصرف فيها جميعاً**. ومثل قولهم تجمُّد السائل والماء، **بمعنى صلابتهما بعد أن كانا سائلين**. ويؤخذ على هذين التعبيرين أن الفعلين جَمَّد وتَجَمَّد غير موجودين بالمعاجم.

وطوعاً لقرار المجمع في "**جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعاجم، وجواز تضعيف الفعل للتعدية، وقياسية المطاوعة**"، والمعروف من أن تعديه الثلاثي تفيد التصيير إلى الشيء، مثل قَوَّاه جعله قوياً. وعليه يقال: جَمَّد الشيء وجعله جامداً والمصدر التجميد.

وترى اللجنة أن قول المعاصرين تجميد المفاوضات، بمعنى وقف إجرائها، وتجميد الأنشطة ونحوها، **جائر من طريق المجاز**، أما قولهم تَجَمُّد السائل والمائع **فجائز من باب المطاوعة** يقال: جَمَّد السائل فَتَجَمَّد تَجَمُّداً".

وعرض هذا القرار على التصويت **فَقُبِل بالإجماع**.

ز – تربوي وتنموي

---

(28) لم أجد في ما بين يدي من كتب القراءات أي إشارة إلى الطريق الذي رفع فيه السلمي روايته إلى علي بن أبي طالب. أما محققو كتاب المحتسب فقد= =ترجموا لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم فيه، ولكن فاتني العثور على ترجمة للسلمي بينهم، غير أني وجدت الزركلي ينقل في الأعلام قول الذهبي عنه: "شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم. قيل: كان يضع الأحاديث للصوفية" كما نقل عن كتاب التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين قوله: "هو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة" والكتاب مخطوط في مكتبة أحمد عبيد، وعليه استدراك بقلم ابن حجر العسقلاني. انظر الأعلام ج10 ص286.

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي:

"يشيع في لغة علماء التربية والاقتصاد مثل قولهم في النسبة إلى تربية وتنمية "**تربوي وتنموي**". وقد يؤخذ على هاتين النسبتين وما

=

للسلمي بينهم، غير أني وجدت الزركلي ينقل في الاعلام قول الذهبي عنه: "شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم. قيل: كان يضع الأحاديث للصوفية" كما نقل عن كتاب التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين قوله: "هو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة" والكتاب مخطوط في مكتبة أحمد عبيد، وعليه استدراك بقلم ابن حجر العسقلاني. انظر الأعلام ج10 ص286.

شاكلهما أنهما تخالفان المشهور من فصيح العربية، فالمقرر في النسب إلى المنقوص الذي رابعه ياء أحد وجهين:

الأول: **أنت تحذف الياء** فيقال: قاض.

والثاني: **ألا تخذف الياء بل يفتح ما قبلها وتقلب هي واواً** ثم تضاف ياء النسب فيقال: قاضوي. ولما كان إعمال هذه القاعدة على تربوي، وتنموي يجعلها مشاكلة لما أقره سيبويه في نحو: عرقوه، وقرنوه، وقد ضم ما قبل الواو في المنسوب، وفتح عند النسبة: ترى اللجنة أن النسبة إلى مثل تربية، تنمية وتزكية: تربوي، تنموي، تزكوي **صحيحة الاستعمال**".

وبعد مناقشة سريعة **قبل القرار بالإجماع.**

ح- تحديد معنى النَسَب وعلاقته بالمصاهرة

تُلي قرار اللجنة الآتي:

"يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة النَسَب مراداً به المصاهرة؛ فيقال بين فلان وفلان نَسَب، وفلان نسيب فلان، **أي صهره**؛ ويؤخذ على هذا الاستعمال أن اللفظتين مختلفتان في الدلالة: فالنَسَب عند جمهور اللغة هو

القرابة، أي قرابة الدم والقربى في الرحم، **والمصاهرة هي القرابة الزوجية**، والصهر أهل بيت المرأة وقرابات النساء.

ولكن ورد في المصباح والمعيار ما يفيد إطلاق النَسَب على مطلق القرابة. يقول الفيومي: استعمل النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة، فيقال: بينهما نَسَب أي قرابة، ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير لأنها وصلة على وجه مخصوص. ويقول الشيرازي: يستعمل النسب في مطلق الوصلة والقرابة، فيقال: بينهما نسب، أي قرابة، سواء جاز بينهما تناسب أم لا. ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير.

وبناء على ما جاء في المصباح والمعيار من إطلاق النسب على القرابة عامة، ترى اللجنة: أن الاستعمال المعاصر للفظة النسب في معنى المصاهرة، والنسيب في معنى الصهر، **جائز من باب التوسع والتعميم**".

وجرت حول هذا القرار مناقشات حادة اشترك فيها عدد من الزملاء، وقال الدكتور عمر فروخ: "إذا كان الله جل وعلا **فرق في المعنى بين اللفظين** فقال: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً)[29] فما بالنا نجري وراء العامة في الخلط بينهما!!".

ط- خصوم أَلِدّاء وأعداء أَلِدّاء

تلي قرار اللجنة التالي:

"يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: خصوم أَلِدّاء وأعداء أَلِدّاء، يعنون أنهم **قد اشتدت بينهم العداوة والبغضاء**. ويؤخذ على هذا التعبير أمران:

---

(29) الآية (54) من سورة الفرقان (25).

أحدهما: أن اللدد لم يرد في مأثور اللغة إلا في معنى اشتداد الخصومة والجدل، لا اشتداد العداوة. وهناك فرق بين الخصومة والعداوة وبين الخصم والعدو.

والثاني: أن كلمة الألداء جمعاً لم ترد في معجم لغوي، وكذلك لم يرد في مادة اللدد مفرد يجيء جمعه على أفعلاء، والجموع المسموعة المنصوص عليها هي: لُدّ، ولِداد، وألِدّة، والمسموع في مفردها: الد، ولدود.

وترى اللجنة **إجازة هذا التعبير** باعتبارين:

الأول: أن استعمال اللدد مسنداً إلى العداوة، مع أنه في أصل استعماله يسند إلى الخصومة، إنما هو من قبيل الاتساع، مراعاة لمعنى الشدة في دلالة اللدد، ومراعاة لأن العداوة مبعثها الخصومة، وأن الخصومة من دواعي العداوة.

ثانياً: جاء الفعل "لد" لازماً ومتعدياً بمعنى واحد، هو اشتداد الخصومة والجدل. وجاء الوصف من اللازم الد، وجمع على لد ولداد، وجاء الوصف من المتعدي: لدود وجمع على ألدة.

وإذا كان لَدَّهُ بمعنى خاصمه مسموعاً، فإنه يمكن لنا أن نصوغ من الفعل المتعدي بناء للمبالغة على وزن فعيل، فنقول: لديد، وعندئذ يكون من اليسير أن يجيء الجمع ألداء قياساً شائعاً".

وجرت مناقشات بين معارضين لهذا القرار أو للتخريج الذي جاء به ومن يدافع عنه، ولما عرض على التصويت **قررت الأكثرية رفضه.**

ي- المُعَمِّر

تلي قرار اللجنة التالي:

"يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: سلعٌ معمِّرة وشجر معمِّر. والمسموع

في اللغة أن ذلك على صيغة اسم المفعول، ولكن تخريج الاستعمال العصري يستند إلى أن اللغة أثبتت فعل عَمَرَ مجرداً لازماً، وتضعيف فعل للتكثير والمبالغة قياس مجمعي. على أن في مستدرك التاج ما يدل على أن ذلك مسموع، وربما كان هذا **علة إثباته في معجم أقرب الموارد**".

وجرت مناقشات حول هذا القرار واستنكره عدد من الأعضاء فلما عرض على التصويت **قررت الأكثرية رفضه.**

قسم الثاني – الأساليب

أ- تَرَسَّم فلان خُطا فلان

تُلي قرار اللجنة التالي:

"يشيع في اللغة المعاصرة قول الكتاب: ترسم فلان خطا فلان"، بمعنى تتبعها، واقتفاها، وسار عليها. ويرد على هذا الاستعمال أنه ليس وارداً بهذا المعنى في المعجمات، وإنما الموجود فيها ترسم الرسم: نظر إليه، وترسمت المنزل: تأملت رسمه وتفرسته. وفيها أيضاً: رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله، وأنا أرتسم مراسمك: لا أتخطاها.

ولما كان الترسم والتأمل كثيراً ما يؤدي إلى المتابعة والمحاكاة، فإن اللجنة **تقر استعمال هذا التعبير محل النظر على أساس المجاز المرسل** بإطلاق السبب على المسبب".

وجرت مناقشات حول المفهوم الدقيق لهذا التعبير، وأن جملة: ترسم خطاه تعني نهج نهجه، **وعرض الأمر على التصويت فأقر بالإجماع.**

ب- فَحَصَ الشيءَ

تُلي قرار اللجنة التالي:

"يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم (فحص الخبير الإنتاج العلمي) مراداً به بيان قيمة العمل العلمي. وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الفعل فحص تعدى بنفسه، مع أنه في المعاجم متعد بحرف الجر "عن". فعن اللسان: فحص عنه كمنع: بحث. وتقول فحصت عن فلان، وفحصت عن أمره لأعلم كنه حاله.

وترى اللجنة **أن قول العرب: فحص المطر التراب، كاف لإجازة التعبير محل النظر على سبيل المجاز**، لأن فاحص الإنتاج العلمي يقلّبه ليردد النظر فيه كما يقلب المطر التراب".

واستنكر بعض الأعضاء هذا القرار، ولما عرض على التصويت **تقرر بالأكثرية قبوله**.

ج- شَجُبُ العدوان

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي:

"يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: نحن نشجب العدوان، ويقصدون به **أنهم يستنكرون الحرب أشد الاستنكار**. ويؤخذ على هذا التعبير أن الشجب في اللغة هو الاهلاك. وترى اللجنة أن المراد بالشجب في الاستعمال المعاصر هو **الرفض للشيء، والاستبعاد له**، والرغبة في محوه لاستنكاره؛ والمجاز **يتسع لحمل الشجب على الاهلاك**، لأنه يلزم من الاستنكار الشديد والرغبة في زواله. وعلى ذلك تجيز اللجنة استعمال الشجب في دلالته المعاصرة".

وجرت مناقشة حادة حول مفهوم الشجب، واستنكره البعض، ولما عرض الأمر على التصويت **أجيز القرار بالأكثرية**.

د- الاستشعار من بعيد

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي:

"يشيع في لغة العلميين مثل قولهم: الاستشعار من بعيد؛ وهو مصطلح يعنون به **علم ما على ظهر الأرض وما في بطنها من شيء بوسائل شتى**، منها ما يتم عن طريق الذبذبات التي تصدر عن الطائرات ونحوها، فتصور ما على الأرض من زروع، ومبان، ومعدات، أو تصور ما في جوفها من نفط وماء ومعادن. هذا المصطلح لحداثة استعماله وحداثة عهده بالحياة قد يؤخذ عليه أنه غير صحيح لغوياً في اللغة:

شعرت بالشيء شعراً: علمت به، وأشعرته الأمر وأشعرته به أعلمته إياه – واستَشْعِرْ خَشية الله، أي اجعلها شعار قلبك.

وترى اللجنة بذلك أن مادة الشعور تحمل معنى العلم، وأن صيغة استشعر واردة. ولذلك **تجيز استعمال الاستشعار في دلالته المعاصرة**".

وبعد مناقشة سريعة عرض الأمر على التصويت **فقبل بالأكثرية**.

هـ- حتى أنت يا صديقي!

تلي قرار اللجنة التالي:

"يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: حتى أنت يا رفيق الجهاد، حتى أنت يا صديقي!

ويؤخذ على هذا التعبير **أن حتى لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل أو اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية**. ولم يرد قبلها كلام فتكون غاية له.

وترى اللجنة إجازة التعبير استناداً لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق:

فوا عجباً حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع

فقدر جملة ليكون ما بعد حتى غاية لها: فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني".

وبعد مناقشة استشهد خلالها بتعبيرات مأثورة مشابهة، **قررت الأكثرية إجازة هذا التعبير.**

ثامناً – جلسة الختام

عقد المؤتمرون صباح يوم الاثنين في الثالث من جمادى الأولى سنة 1401هـ، وفق التاسع من آذار (مارس) سنة 1981م، جلستهم الختامية، وفيها عرض الدكتور مهدي علام، أمين المجمع، ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة؛ ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم، وكان أكثرها **تساؤلات عما بلغ المجمع من صدى توصيات المؤتمر السابقة**، وبعضها يطالب بالتأكيد على السلطات المختصة فيما يتصل بوسائل الإعلام من إذاعة مرئية ومسموعة وصحافة، وهي في أغلب البلاد العربية **قطاعات عامة تملكها الدولة وتديرها.**

وطالب الأعضاء بالعمل على **تقوية صلة مجامع اللغة بالناس**، وعلى نشر أعمالها وما يصدر عنها من مقررات وتوصيات، وبالعمل الجدي على توحيد المصطلحات بين مختلف الأقطار العربية.

ثم أقر المؤتمرون التوصيات النهائية التالية:

1- يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم في مصر والوطن العربي بضرورة تيسير تعليم النحو للناشئة في ضوء الصيغة الميسرة التي قدمها الدكتور شوقي ضيف وأقرها مجلس المجمع ومؤتمره.

2- يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الإعلام – صحافة وإذاعة مسموعة

ومرئيـة – بضـرورة الحفـاظ علـى قواعـد اللغـة العربيـة، ونطـق الكلمـات نطقاً سليماً، وإعداد العاملين بها إعداداً لغوياً وصوتياً، مستعينة في ذلك بالأساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصرفيات.

3- إن الحفـاظ علـى سـلامة اللغـة العربيـة يتطلـب مـن الجامعـات والمسـؤولين فـي وزارات التعلـيم ضـرورة العنايـة باسـتخدام اللغـة العربيـة السليمة فـي التـدريس، سـواء فـي فـروع اللغـة العربيـة أو المـواد الأخرى. ومن ثم يوصي المؤتمر بضرورة إعداد المدرسين إعداداً لغوياً وصـوتياً ييسـر لهـم اسـتخدام اللغـة العربيـة فـي التـدريس اسـتخداماً صحيحاً.

4- يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها، ويقدر للصحافة ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية بعامـة. ويوصـي كـذلك بفسـح مجـال أوسـع لهـا مـع ضـرورة الاهتمـام بمـا تخرجه الهيئات المتخصصة في مجال اللغة العربية وفنونها المختلفة.

5- إن تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى إليه العالم العربي بأسره، وسبيله الحق هو تزويد مكتباتنا بالمصادر العربية القديمة والحديثة، وتزويدها بفهارس المكتبات الأخرى في العالم العربي، حتى يتيسر للباحثين إنجاز مهامهم العلمية.

وبعـد هـذا أعلـن الـدكتور إبـراهيم مـدكور، رئـيس المـؤتمر، ختـام الـدورة السابعة والأربعين، متمنياً للأعضاء الخير والصحة، آملاً اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد إن شاء الله في الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) سنة 1982.

الدكتور عدنان الخطيب